«رحلة بين قبائل السلبيات»

جديد سلسلة علوم الإيزوتيريك

عاليه - عمر ضو

صدر حديثاً ضمن سلسلة «علوم الإيزوتيريك» (علوم الباطن الإنساني) الكتاب الثالث والأربعون تحت عنوان «رحلة بين قبائل السلبيات» للدكتور جوزف مجدلاني، في 96 صفحة قطعاً وسطاً.

يندرج الكتاب ضمن «منشورات أصدقاء المعرفة البيضاء - بيروت» ويتناول موضوعاً متصلاً بعيوب النفس البشريَّة، أو السلبيات الغائبة عن مدارك صاحبها، ملقياً الضوء على ما يجهله المرء وهو هاجع في صميم نفسه يتصرَّف عبره لاشعورياً منه وربَّما يساوره الندم أو لا يتنبَّه إلى نتيجة تصرُّفه، فتشتدّ المعاناة ويتوالد العذاب في حياة المرء، من دون معرفة الاسباب، ما يفضي - بحسب المؤلف - إلى التساؤل: «هل العذاب (إذا اضطرَّ الأمر) عمليَّة بديهيَّة أو ضروريَّة لصقل الجوهر الانساني كي يظهر أشدّ لمعاناً وبريقاً؟».

يتناول الكتاب «قصة واقعيَّة ذات وجهين: الأوَّل حياتي عملي، والثاني وجداني. وجهان مختلفان، متباعدان، كل يعمل على هواه، دونما علم أو اهتمام بالآخر، متجاهلين أنَّ الغاية تقريبهما إلى بعضهما، والهدف إلغاء التناقض بينهما، إذا شاء المرء أن تستقيم حياته وتبتعد عنه المنغصات الحياتية».

يعرض الكتاب لمواجهة صريحة بين النفس والذات، يشرحها في صور حياتية ومواقف عمليَّة لا يملك القارئ إلاّ أن يشبِّهها على نفسه، يقتدي بها ويعيش بموجبها، فيرتقي في حياته وفي أعماله ومشاغله الخاصة والعامة، ما يوسِّع نظرته في الأبعاد ويضفي على مداركه سعة أفق التفكير. ويثبِّت أنَّ الإيزوتيريك أسلوب حياة راقٍ وبديع، يهدف إلى كشف المعارف الخافية في حياة الانسان تباعاً.

يشدد الكتاب على التأمل، التركيز، التمعن، والتطبيق (أي ممارسة النتائج) «لكي يتمكن المرء من الغوص في باطن وعيه، ليجد أنَّ ثمة اتصالاً قد مُدَّ بين ظاهر وعيه وباطنه... ومسؤوليته أن يمكن هذا الاتصال في ضوء الحكمة العملية المكتسبة. فالحكمة اكتساب، والاكتساب حقيقة تطبيق، والحقيقة لا تُهادِن، لا تُساوِم ولا تتهاون وإلاّ فليست حقيقة».

يخلص الكاتب إلى أنه "إذا ما أبصر المرء سلبياته بعين الحقيقة ضعُفت تلقائيّاً وتقلَّصت أمام نور الوعي. لأنَّ الجهل ظلام داخلي، والظلام هو الغذاء الوحيد للسلبيات، ومأوى كل سوء تصرُّف. فالسلبيات لا تعشش إلاّ في ظلام الوعي. إعْترف بوجودها تجدها ضعُفت، إكشفها، تجدها تقلَّصت، سلط عليها نور الوعي، تجدها بدأت تجفّ وتذوي».

جريدة البناء السبت 20 آب 2011